

الاعتراف بمغربية الصحراء مقاربة أميركية واقعية بأبعاد جيوسياسية

منذ اليوم الأول لاعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على صحرائه أجمع المتابعون للشأن المغربي على أنه نجاح لدبلوماسية الرباط التي توجت بافتتاح قنصليات لعدة دول في مدينتي العيون والداخلة، وبطبيعة الحال كان أمر تحليل موقف واشنطن مهما بالنسبة إلى الباحثين الذين يرون أنها خطوة بأبعاد إستراتيجية لتعزيز أمن حليف إستراتيجي.

نيويورك - لم تكن منطقة الصحراء تاريخيا دولة مستقلة، فحقيقة الرغبة في عزلها عن المغرب كما يدافع البعض عن ذلك لن تؤدي إلا إلى زعزعة استقرار حليف تاريخي للولايات المتحدة، كما سيساهم ذلك في التأثير على استقرار منطقة تعاني بالفعل من انعدام الأمن، ومن هنا جاء اعتراف واشنطن بمغربية الصحراء ليأخذ طابعا رسميا في كل أبعادها.

ولأن هذه المسألة تشكل في أبعادها الإستراتيجية هدفا بعيد المدى بالنسبة إلى الأميركيين في علاقتهم بحليفهم الأهم في المنطقة، قطعت إدارة الرئيس جو بايدن الجدل القائم منذ توليه السلطة بشأن فرضية تراجع واشنطن خلال عهدها على قرار سابقها إدارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب القاضي بالاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه.

وقد أكد خبراء أميركيون في القانون والعلاقات الدولية خلال ندوة افتراضية نظمتها نقابة المحامين بمدينة نيويورك حول هذا الموضوع الأربعمائة الماضي وجاهة الاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء مبرزين أن دعم مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية كان دائما السياسة المتبعة من قبل الولايات المتحدة ولفترة طويلة.

وتصدى هؤلاء للأطروحات المنحازة التي طرحها مندخولون في هذه الندوة، وخاصة جون بولتون مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس دونالد ترامب وأيضا كريستوفر روس المبعوث الأممي السابق للصحراء المغربية، المعروف بانحيازهما ومواقفهما الداعمة لأعداء وحدة أراضي المغرب.

ويشير بوجين كونتوروفيش بروفيسور ومدير مركز الشرق الأوسط والقانون الدولي بجامعة جورج ميوسون الأميركية إلى أن الولايات المتحدة تواصل الاعتراف في هذه اللحظة بالذات بسيادة المغرب على الصحراء وهي سياسة الولايات المتحدة الحالية بشأن هذا الملف. وأضاف أن الرئيس بايدن "لا يحتاج إلى تأييد" الإعلان الذي اعتمده سلفه، بمعنى أنه "هو نفسه الرئيس لدولة تعترف بالفعل بهذه السيادة".

وفي دليل على ذلك تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس في فبراير الماضي التي قال فيها إن "ما قلناه على نطاق واسع لا يزال ساري المفعول بشأن ملف الصحراء". وأكد أن إدارة بايدن ستواصل دعم مسار الأمم المتحدة لتطبيق حل عادل ودائم لهذا الخلاف طويل الأمد في المغرب. وستدعم عمل بعثة الأمم المتحدة بالصحراء (المينورسو) في مراقبة وقف إطلاق النار وتفادي العنف بالمنطقة.

وكان المغرب قد تقدم منذ سنوات بمقترح من أجل منح الأقاليم الجنوبية حكما ذاتيا موسعا في إطار وحدة وطنية تحت السيادة المغربية، وقد لاقى هذا الحل دعما وتشجيعا دوليا لإنهاء النزاع حول قضية الصحراء، لكن الجزائر تعارض ذلك وترى أن الصحراويين لديهم من يدافع عنهم وهي جبهة البوليساريو الانفصالية.



إضفاء طابع الرسمية على مغربية الصحراء

توحيد الجيش مفتاح تماسك المرحلة الانتقالية في ليبيا

المرتزقة وجمع السلاح والتوافق على حقبة الدفاع أبرز العقبات أمام الحكومة



مهمة ليست سهلة

إلا أن الصراع ما زال قائما حول من يتولى حقيبة وزير الدفاع، فكل الأطراف في الشرق والغرب تريد الاستحواذ على هذه الحقيبة لتكون لها سلطة عليا على الجيش، الأمر الذي دفع الدببية إلى الاحتفاظ بوزارة الدفاع لنفسه مؤقتا، إلى حين اختيار شخصية مناسبة لهذا المنصب بالتشاور مع المجلس الرئاسي، كما ينص الاتفاق السياسي.

ومنذ تشكيل حكومة الوفاق الوطني في 2016 تم تعيين وزير دفاع هما المهدي البرغثي (2016 - 2017)، وصالح الدين النمرش (2020 - 2021)، بالإضافة إلى أربعة قادة للأركان، هم عبد السلام جاب الله العبيدي وعبد الرحمن الطويل ومحمد الشريف وأخيرا محمد الحداد الذي لا يزال في منصبه.

أما في الشرق فلا يزال حقتز القائد العام للجيش الوطني الليبي منذ العام 2014، والذي قاد حملة عسكرية لطرد الإرهابيين من المنطقة الغربية. وهو لا يزال يتصدر المشهد السياسي والعسكري الليبي على الرغم من ترويج البعض، وخاصة أولئك المحسوبين على تيار الإسلام السياسي في الغرب، أنه لا يمكن أن يكون طرفا في ليبيا الجديدة.

وما كان ملفتا في اجتماع قبائل برقة في بلدة الأبيار شرق البلاد في منتصف مارس الماضي هو مطالبة السلطة التنفيذية الجديدة بتعيين رئيس الأركان العام في الجيش الوطني الليبي اللواء عبدالرزاق الناظوري قائدا لأركان الجيش الموحد، وهو يحظى بدعم عقيلة صالح رئيس مجلس النواب.

ويستعي الناظوري، المدعوم من قبيلة العرفة في المرج شرق بنغازي، من خلال التحالف مع عقيلة إلى ضمان دعم قبيلة العبيدات، كبرى قبائل الشرق، ومعها بقية قبائل برقة.

ويحاول هذا التحالف العسكري - السياسي تشكيل كتلة موازية للمشير حقتز، خاصة إذا خرج من المشهد الليبي إما بسبب المرض أو لعدم منحه منصب قائد عام للجيش أو منصب وزير دفاع في حكومة الوحدة الوطنية. فالناظوري وعقيلة يفرضان نفوذهما على معظم مدن وبلدات المنطقة الممتدة شرق بنغازي إلى غاية الحدود المصرية وعلى رأسها المرج وطبرق والقبة، بفضل التحالفات القبلية التي تنظر إلى حقتز وأبنائه وحاشيته من قبيلة الفرجان في الغرب على أنهم بدلاء على المنطقة.

ولذلك إذا تم تعيين الناظوري في منصب قائد أركان فإن وزارة الدفاع ستعود بالضرورة إلى الغرب الليبي، وعلى الأغلب ستتولى هذه الحقيبة شخصية من مصراتة باعتبارها تملك أكبر قوة عسكرية في المنطقة الغربية، لكن مع ذلك تبقى كل السيناريوهات مفتوحة وأمر حسمها معلق ببعض التوافقات التي يمكن أن تكون تحت ضغوط دولية من أجل حسمها في الوقت المناسب.

وتواجه الأطراف المشاركة في إدارة المرحلة الانتقالية في ليبيا تحديات لنزع فتيل التوتر نهائيا وتمثل أساسا في صعوبة الالتزام بالمصفوفات الزمنية الخاصة باستكمال هياكل توحيد مؤسسات الدولة وخاصة في ما يتعلق بالمؤسسة العسكرية، حيث يشكل توحيد أهم مقايح السلطات الجديدة رغم أنها أقرت بقطع شوط كبير في هذا المضمار استعدادا لمرحلة إجراء الانتخابات بنهاية هذا العام.

طرابلس - عاشت ليبيا صراعاً كان يهدد بتقسيمها بين الشرق والغرب بعد أن ظهرت ميليشيات في المنطقة الغربية منذ بداية النزاع في فبراير 2011 دفعت المشير خليفة حقتز بعد ذلك إلى تكوين الجيش الوطني الليبي بهدف مكافحتها وإعادة توحيد البلاد تحت راية واحدة لكنه لم يفح.

ورغم تراجع مخاطر تقسيم البلاد اليوم في ظل نجاح الفرقاء في الاتفاق على تأسيس سلطة انتقالية موحدة تشرف على تنفيذ كل بنود الاتفاق من النواحي السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، لا تزال مسألة توحيد المؤسسات السيادية بين الشرق والغرب تمثل محطة جوهريّة على طريق الاستقرار الدائم وخاصة مسألة توحيد المؤسسة العسكرية.

ويدرك الدببية جيدا مدى حساسية هذا الملف، ولذلك اجتمع في مدينة سرت بأعضاء لجنة 5+5 العسكرية المشتركة، في نفس اليوم الذي أدى فيه اليمين أمام البرلمان في العاشر من مارس الماضي، وبحث الاجتماع دعم اللجنة بكل ما يلزم لدعم مسار توحيد الجيش الليبي بما في ذلك تجميع السلاح.

ووفق بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الحكومة حينها فإن "توحيد الجيش

وقد برزت هذه المشكلة منذ تولي الحكومة الجديدة برئاسة عبد الحميد الدببية مهامها رسميا في مارس الماضي بعد نيل الثقة من البرلمان، واتضح خلال تصريحاته من موسكو الأمر الذي يستدعي تفكيك الأسباب وراء أهم العقبات التي يمكن أن تكون بمثابة حجر عثرة أمام إتمام التسوية.

المفتاح الأهم

يمثل توحيد المؤسسة العسكرية إحدى المهمات الرئيسية للمجلس الرئاسي الجديد بقيادة محمد المنفي باعتباره القائد الأعلى للجيش وأيضا لرئيس حكومة الوحدة بصفتها وزيرا للدفاع، فليبيا تعاني منذ عشر سنوات صعوبات في إعادة بناء جيش نظامي محترف بسبب انتشار السلاح والميليشيات غير المنضبطة.

وباتت مهمة توحيد المؤسسات السيادية في متناول حكومة الوحدة، بعد أن تم قطع أشواط من المباحثات بين هيئات شرق البلاد وغربها، وبالفعل نجح المصرف المركزي بشقيه في توحيد سعر الصرف، كما أن مؤسسة النفط أنهت احتجاج عائدات تصدير الخام الذي استمر لأكثر من أربعة أشهر، وقررت إعادة تحويلها إلى المصرف المركزي بعد تشكيل حكومة الوحدة.

وتعتبر مسألة توحيد الجيش مفتاحا مهما للسلطات الانتقالية من أجل إتمام كل بنود اتفاق جنيف المبرم بين الفرقاء قبل الوصول إلى عقد انتخابات نهاية العام الجاري لتتويج مرحلة جديدة في حياة الليبيين، ولذلك حملت تصريحات الدببية من موسكو مؤشرات على أن إتمام التسوية يحتاج إلى دعم دولي أيضا لضمان نجاح المسار الانتقالي.



عبد الحميد الدببية

دولة بلا مؤسسة عسكرية لا يمكن أن تقوم لها قائمة

ووفق بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الحكومة حينها فإن "توحيد الجيش

وقد برزت هذه المشكلة منذ تولي الحكومة الجديدة برئاسة عبد الحميد الدببية مهامها رسميا في مارس الماضي بعد نيل الثقة من البرلمان، واتضح خلال تصريحاته من موسكو الأمر الذي يستدعي تفكيك الأسباب وراء أهم العقبات التي يمكن أن تكون بمثابة حجر عثرة أمام إتمام التسوية.

المفتاح الأهم

يمثل توحيد المؤسسة العسكرية إحدى المهمات الرئيسية للمجلس الرئاسي الجديد بقيادة محمد المنفي باعتباره القائد الأعلى للجيش وأيضا لرئيس حكومة الوحدة بصفتها وزيرا للدفاع، فليبيا تعاني منذ عشر سنوات صعوبات في إعادة بناء جيش نظامي محترف بسبب انتشار السلاح والميليشيات غير المنضبطة.

وباتت مهمة توحيد المؤسسات السيادية في متناول حكومة الوحدة، بعد أن تم قطع أشواط من المباحثات بين هيئات شرق البلاد وغربها، وبالفعل نجح المصرف المركزي بشقيه في توحيد سعر الصرف، كما أن مؤسسة النفط أنهت احتجاج عائدات تصدير الخام الذي استمر لأكثر من أربعة أشهر، وقررت إعادة تحويلها إلى المصرف المركزي بعد تشكيل حكومة الوحدة.

وتعتبر مسألة توحيد الجيش مفتاحا مهما للسلطات الانتقالية من أجل إتمام كل بنود اتفاق جنيف المبرم بين الفرقاء قبل الوصول إلى عقد انتخابات نهاية العام الجاري لتتويج مرحلة جديدة في حياة الليبيين، ولذلك حملت تصريحات الدببية من موسكو مؤشرات على أن إتمام التسوية يحتاج إلى دعم دولي أيضا لضمان نجاح المسار الانتقالي.

